المحاضرة : ٥

مستويات الصحافة المتخصصة:

هناك ثلاث مستويات للصحافة المتخصصة وهي:

١-صفحات متخصصة أو ملاحق متخصصة في صحف عامة:

وهو المستوى الذي تراه في الصفحات المتخصصة في الجرائد العامة والمجلات الأسبوعية العامة، فهذه الصفحات موجهة للقارئ العادي الذي غالباً ما يحصل على ثقافته من خلال ما تنشره الصحف اليومية والأسبوعية من معلومات عن مجالات النشاط الإنساني المتعددة كالسياسة والاقتصاد والأدب والفكر والدين، فكل صحيفة متخصصة فيها أقسام (section) التي تضم مجموعة من الصفحات المتخصصة التي تعالج مواد متشابهة في تخصصها أو أركان متخصصة أو أبواب متخصصة، والجزء الآخر وهو الأكثر اتساعا ويسمى بالملحق (supplement) والذي يضم مجموعة من الأقسام المتشابهة في المضمون أو المتقاربة ، أو التي لا يجمعها فقط سوي أنها مواد متخصصة، والصحف العراقية في الغالب لها صفحات متخصصة (رياضة وشباب سياسة ، أدب وشعر علوم وتكنلوجيا، فنون عسكرية ... الخ)، كما أن أغلب الصحف لها ملاحق متخصصة (رياضي، فلكلور وتراث الطلبة والشباب... الخ).

٢-صحف متخصصة أسبوعية وشهرية

وهو المستوى الذي نراه في الصحف المتخصصة الأسبوعية أو الشهرية وهذه تقدم مادتها لقارئ متوسط الثقافة لا يكتفي بما تنشره الصحف العامة اليومية أو الأسبوعية والتي أشرنا لها سلفاً.

وهذه الصحف تتضمن أبواب ثابتة ومتخصصة تعالج مضموماً متخصصاً من خلال شكل صحفي واحد أو عدة أشكال صحفية تندرج في اطار التخصص العام للجريدة أو المجلة، كما أنها تتضمن أبواب مختلفة لرسائل القراء أو الأخبار الرياضية أو الأدب والفن، مع أن المطبوع مخصص للمرأة أو مخصص للفنون، وقد اشتهرت في العراق مجلات مثل المرأة وعدسة الفن.

٣-صحف علمية متخصصة شهرية وفصلية وسنوية

ونراه في الصحف العلمية المتخصصة وقد تكون شهرية أو نصف سنوية أو سنوية وهي صحف تتابع نشر أحدث الأبحاث والدراسات الجديدة التي وصلت إليها التطور في كل تخصص وهي موجهة إلى القارئ المثقف ثقافة عالية، وتكاد تكون بديلاً عن الكتاب وقد أخذت بالانتشار بحيث صارت تغطي معظم النشاطات الإنسانية المعاصرة، فهناك مثلاً صحف متخصصة بالطب والزراعة والفكر والفن والإعلام، ومن الصحف المتخصصة في هذا المستوى المجلات العلمية للكليات والخاصة ببحوث الترقيات العلمية ومجلات نشر وقائع المؤتمرات العلمية السنوية.

ويصعب على الصحافة المتخصصة أن تنافس الصحافة العامة وتتركز هذه الصعوبة في التباين الحاد بينهما على ثلاثة مستويات وهي:

١-حجم جمهور المتلقين قراء مستمعون مشاهدون الصحف العامة تستأثر بجمهور أكبر إذا ما استثنينا التخصص الرياضي الذي يحظى بجمهور يجمع بين العام والمتخصص.

٢-التطور التقني والفني، بحكم كونها الأسبق والأكثر انتشارا تحتفظ الصحف الجماهيرية بقاعدة من البنى التحتية التقنية يصعب منافستها، فجريدة الاتحاد الاماراتية تستخدم الطائرة المروحية في توزيع حصص كل إمارة.

٣-يحكم العمق التاريخي للصحف الجماهيرية فإنها تمتاز بثقلها في وسائل الإعلام، وصحف مثل الأهرام والدستور والسفير والقبس أكثر ثقلاً من جريدة من الأيام الرياضية اليمنية أو من الشعلة العراقية او الرياضية السعودية ... الخ..

وينبغي في الصحافة المتخصصة تأكيد الأهمية الحاسمة لوسائل الإيضاح، ووسائل الإيضاح الصحفية في الأغلب تمثل روح الصحافة المتخصصة ونحن نحتاج إلى وسائل الإيضاح الصحفية في الصحافة المتخصصة بدرجة أعلى من مستويين هما:

١-مستوى المتلقين ذوي التعليم الواطئ فلاحون وعمال وطلبة المراحل الأولى.

٢-مستوى التخصص الذي يتطلب دقة متناهية في عرض المادة الصحفية المتخصصة (جراحة هندسة، علوم طبية، رياضيات، فلك... الخ).

وتظل الصورة الفوتوغرافية بالحجم الكبير في الأغلب ضرورة علمية لأغراض نجاح الصحافة المتخصصة

وللصحافة المتخصصة مزايا يمكن اجمالها في ما يأتي

١. معرفة الإنسان لمجال نشاطه معرفة دقيقة وبإمكانية استنباط نتائج مهمة من أجل الممارسات المقبلة.
٢. معالجة القضايا الملحة والإدلاء بأدلة واضحة ومقنعة.
٣. مخاطبة الناس كل حسب حاجاته الخاصة والمستهدفة.
٤. إقامة علاقات شخصية مستمرة مع الناس.
٥. تساهم مساهمة فعالة في نشر المعرفة والمعلومات التخصصية ومتابعة تطورها.
٦. الدعم المتواصل المبادرات الإبداع.

شروط كتابة وإعداد المواضيع المتخصصة في وسائل الإعلام :

بعض النقاط والملاحظات التي يمكن الاسترشاد بها عند كتابة وإعداد المواضيع المتخصصة في وسائل الإعلام :

١. اعتماد اللغة العربية واستخدام مفرداتها استخداما صحيحا، فان في اللغة مفردات وتعابير ومرادفات ومصطلحات كثيرة وإمكانيات توفر الاشتقاقات، كما أن اللغة العربية تتيح

المجال واسعا في اختيار المناسب منها، ومن المهم توجيه الجهود لتوحيد المصطلحات والمفردات العلمية والمتخصصة بتعاون الأطراف المعنية من كتاب ومحررين وعلميين ومتخصصين ممن يعملون في وسائل الإعلام والمؤسسات العلمية والبحثية، لإقرار استخدام اللغة العربية في الكتابة العلمية والإعلامية المتخصصة .

٢. اعتماد محرر متخصص في الموضوع الصحفي، ولابد من التميز بين المحرر الصحفي العام والمحرر المتخصص عند كتابة المواضيع، ولاسيما العلمية سواء كان الموضوع مترجما أم منقولا عن دورية أو معدا من قبل جهات علمية أو مقتبسا من مصادر متخصصة علمية أكاديمية والتي تتطلب في بعض الأحيان اختصار الموضوع أو إجراء تعديلات عليه أو تبسيطه وإعداده للنشر .

وإن التعامل مع مثل هذه المواضيع يختلف بين المحرر المتخصص والمحرر الصحفي؛ فالأول يمكنه التعامل مع الموضوع واستيعابه وفهمه ومعرفة اتجاهاته والنقاط الأساسية فيه، ومن ثم إمكانية إعادة كتابته بصيغة مبسطة وواضحة من دون الإخلال بالاتجاهات الأساسية التي جاء بها، وهذه المهمة ليست سهلة على المحرر الصحفي الذي قد يؤدي هذا العمل على حساب الإخلال بالمعنى العام للموضوع، فقد يختصر بعض النقاط والفقرات المهمة وقد لا يستوعب بعض المعاني والمفردات والآراء العلمية الصرفة مما يتسبب في الإخلال بالموضوع وتقديمه بشكل غامض غير مفهوم أو مبتور وبالتالي عدم وصول المعنى للقارئ .

٣. التبسيط والوضوح وسهولة التعرض في كل ما يكتب، وان يكون ذلك منهجا ثابتا في إيصال الرسالة الإعلامية، لان ما تكتبه الصحيفة موجه إلى الجمهور العام وان عليها مسؤولية توضيح وتبسيط المقصود من المضمون وعدم ترك المتلقي دون أن يتمكن من استيعاب الموضوع مما قد يسبب له الانقياد لبعض الاستنتاجات الخاطئة وعدم القدرة

على استيعاب النص ومن ثم التشتت والضياع والانصراف عن قراءة الموضوع وهو ما يوصل إلى عكس النتيجة المتوخاة من نشر المضمون.

٤. عرض الأمثلة والنشاطات الحية القريبة من الإنسان، وربط الخبرات القديمة وغير المعروفة مع الخبرات الإنسانية المعروفة، والاستعانة بالأدلة والشواهد مما يزيد في الإيضاح حيث أن الدليل والرأي يعززان بعضهما البعض الآخر وينبغي أن تكون بعض الأحكام قائمة على الأدلة والشواهد ومبنية على الحجج والأسانيد المقنعة مع استخدام الخبرات والتجارب السابقة الخاصة والعامة والبدء بها عند تناول المواضيع المتخصصة فان ذلك يساعد على إبراز النص ويميزه ويزيد من الإيضاح.

٥. تجنب استخدام اللغة العلمية ومفرداتها الصرفة بحجة الارتقاء بالقارئ، والاستعاضة عنها بالمفردات السهلة التي توضح معنى أو تعطي تفسيرا للمصطلحات المتخصصة، ذلك أن اللغة العلمية مكانها الدوريات العلمية المتخصصة، كما ينبغي أن يستوعب المحرر المتخصص المضمون بشكل يمكنه من صياغة الأفكار الرئيسة عندما تقتضى الحاجة إلى اختصار .

٦. الاستعانة بالأنفوغراف والصور والرسوم التخطيطية والبيانية والأشكال التوضيحية واستخدام أسلوب الطرافة والتشويق وجذب الانتباه كلما دعت الضرورة إلى ذلك، واستخدامها بشكل متوازن مع المادة المكتوبة، وهذا الأسلوب يسهم من تقبل الموضوع العلمي.

نصائح إلى محرري وكتاب الموضوعات المتخصصة

على محرري الموضوعات المتخصصة وكتابها مراعاة مجموعة من المعايير الفنية والمهنية عند كتابة موضوعاتهم المتخصصة منها :

١. الحرص على تقديم أفكارا ومعلومات جديدة لم يكن للقارئ علم بها من قبل، لأن أن تقديم مواد مستهلكة تجعل المتلقي ينصرف عنها.
٢. إتباع أسلوب الحوار وإثارة الأسئلة وإشعار القارئ بأنه جزء من الحالة التي تعرض في الموضوع فان ذلك يساعد في زيادة التأثير والاقتناع .
٣. الحرص على الفهم والاستيعاب عن طريق التفسير والتوضيح بشكل يسهل عملية الفهم والإدراك للقارئ البسيط لأن ما يكتب يعتبر جديدا على بعض القراء وإذا ما تعذر عليه فهمها واستيعابها فانه ينصرف عن قراءة الموضوع المتخصص، أي انه يحرص على توضيح بعض النتائج العملية بمعلومات إضافية كلما كان ذلك ضروريا لزيادة الفهم .
٤. عدم المغالاة في تقدير معلومات القراء، ولا التقليل من أهمية ذكائهم فهم يميزون الكتابة الجادة ولا ينسون أو يتغافلون عن الكتابة الساذجة.
٥. الصحفي وسيط بين العلوم ومهمة التغلب على معوقات الاتصال، ووسيطا بين العلوم وربط الفروع المختلفة للمعرفة، وان مهمته هذه ليست كمهمة المترجم، فمهمة المترجم سلبية بينما مهمة المحرر الصحفي ايجابية، ويعتبر عنصرا فاعلا ومبدعا في نشر النتائج العلمية .
٦. التأكيد على ضرورة استخدام الألفاظ والفقرات القصيرة وتجنب الجمل المقرطة من الطول، بشكل يحترم الوقت ويقدر مشاغل واهتمامات المتلقي الأخرى.
٧. إن ثقافة المتلقي ليست عميقة وهي ليست المؤشر الوحيد لتقييم معرفته العلمية، فالإعلام هو المصدر الثاني للمعلومات التي يحصل عليها الفرد بعد مرحلة التعليم الأولية.

٨. التأكيد على أهمية السرد القصصي للمواضيع المتخصصة، أذ يزداد احتمال قراءة الموضوع العلمي إذا كتب على شكل قصة، وكان له أثرا في حياة الإنسان وتناوب الجوانب الإنسانية الحيوية وأمكن تطبيق الموضوع.

٩. اعتماد الإحصائيات والأرقام والجداول والأشكال البيانية والرسوم التوضيحية، والتي لا تحتاج في بعض الأحيان إلى تفسير وتوضيح وشرح، فهي توضح وتفسر الموضوع بشكلها المجرد في بعض الحالات، ومراعاة الحالات الاستثنائية التي تحتاج إلى تفسير أكثر.

١٠. الحرص على تقييم الحقائق والشواهد وتوضيحها، وقد لا يتسع الوقت في بعض الحالات الدراسة الحقائق والتحري عنها إلا أنه يمكن التحقق منها في وقت آخر قبل النشر.

١١. ينبغي على المحرر المتخصص أن يتذكر دائما أن القارئ يحتاج إلى تفسير النصوص بعد كل عشرة اسطر، ويثير أسئلة مثل ، (لماذا ؟ كيف؟ (وإذا لم يجب على الأسئلة بعلمية وموضوعية فسوف يتوقف عن القراءة.

١٢. تجنب استخدام كلمات مثير ، عظيم ، هائل جبار، ليس له مثيل، لأول مرة .... الخ) أو تكثر استخدامها إلا في الحالات التي تستوجب ذلك فعلا.

١٣. الحرص على انجاز موضوع يصلح للنشر، وعليه ان يدرك أن مسؤول الصحيفة غير ملزم بتقديم تفسير الأسباب رفضه للموضوع، فقد يكون على حق ولأسباب لا يمكن إعلانها.

١٤. لا تعرف مفهوم صعب أو كلمة صعبة بأصعب منها، وإذا تعذر تقديم تفسير واستبدال بعض المصطلحات الفنية أو التعريف بها فيستحسن استخدامها كما هي .

١٥. الإقرار بأن الأفكار الجديدة لا تلاقي تقبلاً مباشراً، وعلى المحرر تقديمها بمختلف الصيغ وإعادة تناولها لتنال القبول بعد حين.